حاج سعيد مزيان

كيفية الصيام

على ضوء الكتاب والسنة



لا إله إلا الله محمد رسول الله

كيفيــة الصيــام

على ضوء الكتاب والسنة

كتبه حاج السعيد مزيان

لا إله إلا الله محمد رسول الله

الإيداع القانوني: 2795-2005

ردمك: 9961-779-87-8

دار الأمل

للطباعة والنشر والتوزيع

026 21 96 55 . 026 21 07 21

بسم الله الرحمن الرحيم 1 رمضان 1425 هـ الموافق ل 2004.10.15

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه.. ﴾ { سورة البقرة، 185}.

الطبعة الأولى

1425 هـ - 2004 م

الإهداء

إلى خاتم الأنبياء والمرسلين

إلى صاحب الخلق العظيم

إلى معلم الناس الخير

إلى رسول الرحمة للإنسانية جمعاء

إلى قائدنا وأسوتنا الحسنة

محمد صلى الله عليه وسلم

الذي أدى الأمانة،

و بلغ الرسالة،

و نصح الأمة،

و نحن على ذلك من الشاهدين،

صلاة وسلاما إلى يوم نلقاه

عن الكتاب منهاج الصالحين لعز الدين بليق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

يسعدني أن أقدم هذا الكتاب الموسوم ب « كيفية الصيام في ضوء الكتاب والسنة » للأخ الفاضل والأستاذ الكريم حاج السعيد مزيان، الذي لمست فيه رغبة صادقة في خدمة الإسلام بالقلم بفهم ووعي.

جاء هذا الكتاب شارحا لأحكام ركن من أركان الإسلام الكبرى: الصيام الذي اختصه الله بمنزلة كبرى، فهو سر بين العبد وربه، ومدرسة لتهذيب النفوس، وتقويم السلوك.

والحديث عن الصيام يذكرنا بميلاد رسالة الإسلام، فقد ارتبط بها ركنا وارتبطت به تاريخا.

وقد عرض الكاتب أحكام الصيام وما تعلق به من مسائل بأسلوب سهل يقربها إلى الأذهان، فأنصح بقراءته والاستفادة منه.

وإذ أقدم هذا الكتاب اسأل الله لكاتبه السداد والتوفيق، ولقارئه حسن الثواب.

سعيد بويزري

تيزي وزو في:

الثلاثاء: 15 ربيع الثاني 1426 هـ

الموافق لــ: 24 ماي 2005 م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون}
[آل عمران-102]

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا } [النساء -1]

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما}
[الأحزاب70-71]."

أما بعد: فكرة الكتابة والتأليف قديمة عندي، أرجو من الله أن يوفقني فيها لما يحبه ويرضاه

ما يدفعني للكتابة في الدين قوله صلى الله عليه وسلم "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" رواه أحمد ومسلم وابن حيان والبهيقي واللفظ لأحمد.

محتوى هذا الكتاب أعزائي القراء، توضيح كيفية الصيام، فوائده، استقباله وتوديعه، زكاة الفطر والعيد وما يتعلق به.

ألفت انتباه بعض القراء أن المحاولة البسيطة أحسن من غياب أي محاولة أو مبادرة، ألم يقل الرسول – صلى الله عليه وسلم– : "بلغوا عني ولو آية".

أخيرا وبكل صدق أريد بهذا الكتاب إرضاء الله تعالى عساه أن يرضى عني يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، وبعد فإني أرجو من الإخوة القراء أن لا ينسوني بدعائهم وأن يبعثوا إلي بملاحظاتهم وتصويباتهم لاستدراكها عملا بقوله تعالى: "... وقل ربّ زد ني علما" {طه، 114}

والله أسأل أن ينفعني وينفع المسلمين بهذا البحث البسيط وأن يجعله لي ولوالدي في ميزان الحسنات، هو حسبي ونعم الوكيل، لا إله إلا هو.

وصلّ اللهم على محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، سبحان ربكّ ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

حاج سعيد مزيان

الفقرة الأولى: الإنسان مادة وروح

كثير من الناس لا يرون سعادتهم إلا في المادّيات وبذلك لا يجرون إلا وراء السّعادة الدّنيوية. في هذا الموضوع، الإسلام يمتاز عن غيره من الأديان بكونه يهتمّ بالجسد كما يهتمّ بالروح لأن الله جلّ جلاله خلق الإنسان من تراب ثم نفخ فيه من روحه. الإسلام يلبّي حاجيات الجسد[1] كما يلبّي حاجيات الروح [2] الأدلة على ذلك كثيرة في الكتاب والسنّة.

أكتفي بذكر قول النبي – صلى الله عليه وسلم – : "إنّ لربّك عليك حقّا، ولنفسك عليك حقّا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كلّ ذي حقّ حقّه" [3] غذّ روحك بعبادة الله[4] وذكره ... مثلما تغذّي جسدك بمتطلّباتها[5] شريطة أن تكون هذه المتطلبات من الحلال – الأكل الحلال والمال الحلال والزواج الحلال والترفيه الذي لا ينافي شرع الله إلخ ...

1حاجيات الجسد: مثل الأغذية، التي تجعله يحيا وينمو ويحافظ على وزنه وتولد الطاقة الضرورية لعمل خلاياه ونشاطها ..، الملبس، المأوى، الزوجة...

2 - حاجيات الروح: مثل الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر العبادات التي تزوده بالطاقة الضرورية للإصلاح في الأرض.

3- رواه البخاري

4- عبادة الله: غذاء الروح.

5- متطلباتها: متطلبات الجسم هي الغذاء...و متطلبات النفس هي الترفيه والهوايات... إلخ

الفقرة الثانية: فوائد شهر رمضان المبارك

بما أن صيام شهر رمضان فرض على كل مسلم ومسلمة بدليل قوله تعالى: "يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتّقون"[1][البقرة -183] وقول رسوله الكريم – صلى الله عليه وسلم – : "شهر رمضان شهر كتب الله عليكم صيامه[2] وسَنَنْت لكم قيامه[3]، فمن صامه وقامه إيماناً[4] واحتساباً[5] خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" يا له من شهر كله تقوى وتطهير من الذنوب وفوائد دنيوية وأخروية، ألا يهمّنا أن. نتساءل ونبحث عن فوائده في الدنيا وفي الآخرة ... هذه الفوائد [6] تحثّنا وتدفعنا إلى صيامه طبقا لما جاء به الكتاب ووضحته السنة.

طبعا لا جدال في أنّ المؤمن يصومه إيمانا واحتسابا لكونه أمر الله، فهو عبادة لله وحده لا شريك له، من فوائد الصوم على سبيل الحصر وليس العدّ ما يلي:

1- تتقون: "تستسلمون لأوامر الله بطاعته وتنجزون الأعمال الصالحة كما تبتعدون عن نواهيه.
2- كتب الله عليكم صيامه: فرض الله عليكم صيامه
3- سَنَنْتُ لكم قيامه: صلاة التراويح سنة.
4- إيماناً: على عقيدة التوحيد صدقا وعزيمة، مخلصاً لله وحده.
5- احتساباً: طلبا لوجه الله تعالى ورغبة في ثوابه، يغتنم طول أيامه لعظم الثواب لا مستطيلا لها: محبة لصيامه غير كاره ولا مستثقل بسبب، تمام عبادته وسلامتها من المفسدات وما يرجوه من ثوابها
6- الفوائد: الفوائد المذكورة إلى جانب عناصر أخرى مثل التوحيد ...

- **الفوائد الدنيوية**: ومنها:

1) راحة للجسم والعقل.
2) يؤدّي إلى صحّة الجسم والعقل بحيث هوزكاة للجسم[1]، حديث شريف: « ...، وصوموا تصحّوا...، » رواه الطبراني.
3) هو تربّص في التّحكّم في الجسم والنفس لتقوية الروح.
4) هو غذاء للروح.
5) نكسّر به النفس ونقمعها عن الشهوات والمعاصي.
6) هو فرصة جديدة لتجديد العهد مع الله الذي يدعونا إلى الصلح.
7) به نتذوّق طعم التقرّب والدنوّ منه سبحانه وتعالى.
8) يقوّي إرادتنا لنطيع الله.
9) هو شحنة[2] ايمانّية للقلب.
10) نحصل به على الصفاء النفسي
11) ينظر الله إلى عباده في رمضان ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا.
12) يفرح الصائم بفطره[3] في رمضان.
13) يستجيب الله فيه للدعاء.
14) يغفر الله لعباده الصالحين في آخر ليلة من رمضان.

1- زكاة للجسم: تطهير للجسم من الأمراض وما شابهها،
2- شحنة: طاقة
3- بفطره: يستبشر بإزالة الجوع والرضا بسبب تمام عبادته وسلامتها من المفسدات وما يرجوه من ثوابها

15) صوم رمضان يمدّ الأمّة بعناصر النصر والنجاح وهي الصبر والتضحية والثبات.

16) هو شهر التقوى.

17) فيه تصفّد الشياطين ومردة الجنّ أي تربط بالسلاسل لمنعها من أذى المؤمنين.

- الفوائد الأخروية: ومنها:

1)يفرح الصائم بصومه إذا لقي ربّه[1] لأنّ الصيام لا يعلم ثواب عامله إلاّ الله عزّ وجلّ "أكثر من سبعمائة درجة"

2)لصيام جنّة أي وقاية من المعاصي وبالتالي من النار.

3)الصيام والقرآن يشفعان لنا بإذن الله يوم القيامة أي يطلبان من الله المغفرة والرضوان ويسببان لنا دخول الجنّة.

4)يأمر الله جنّته فيقول لها: "استعدّي وتزيّني لعبادي...." فما أرحمك بعبادك يا الله.

5)تغلق أبواب النار وتفتح أبواب الجنّة.

6)الفوز برضا الله[2] ودخول الجنّة من باب الريّان [3] بعد أن يغفر الله صغائرنا وكبائرنا[4] ويعتقنا من النار[5]، والدليل على ذلك قوله صلّى الله عليه وسلّم:

1- لقي ربّه: يستبشر يوم القيامة فيما يراه من جزائه بزيادة الأجر.

2- الفوز برضا الله: يتقبل الله منا صيامنا ويقبلنا في جنته

3- باب الريان: باب من أبواب الجنة لا يدخله إلا الصائمون.

4- صغائر الذنوب وكبائرها: كل ما لعن الله ورسوله فاعله فهو كبيرة.

5- يعتقنا من النار: يفكنا وينجينا من النار.

"ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه[1]".

الخلاصة:

1) <u>الفوائد الدنيوية:</u> هو يعود على الجسم والعقل والنفس والرّوح والمجتمع بفوائد كثيرة، ويزيد الفرد والمجتمع إيماناً وتوحيداً وتقوي وتقرّبا إلى الله.

2) <u>الفوائد الأخروية:</u> يعتقنا الله به وفيه من النار ويدخلنا جنّته من باب الريّان.

الفقرة الثالثة: كيف نستقبل شهر رمضان المعظم؟

يعلّمنا سلفنا من صاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يفرح بقدوم رمضان وندعو الله أن يبلّغنا هذا الشهر ثم ندعو أن يتقبّله منّا، كيف لا نفرح وهو الشهر الوحيد الذي أوّله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النّار لمن صامه إيمانا واحتسابا والذي فيه ليلة فضلها خير من ألف شهر وهي ليلة القدر المباركة المذكورة في سورة "القدر".

1- رواه البخاري ومسلم، وأبو داود والنسائي، وابن ماجة مختصرا.

الفقرة الرابعة: كيف نصوم رمضان

تعريف الصوم: الصوم شرعاً هو الإمساك عن جميع المفطرات[1]من أذان الفجر حتى أذان المغرب.

سؤال: متى يجب صوم رمضان؟

الجواب: يجب صوم رمضان برؤية الهلال أو بثبوت رؤيته ولو بشهادة عدل [2] .

سؤال : كيف نصوم رمضان حتى نفوز برضا الله ونغنم فوائده الدنيوية والأخروية؟

الجواب: لا نحصل على فوائد صيام رمضان التي ذكرنا بعضها من قبل أي لا نجني ثمار الصيام إلا بعد معرفة وتطبيق كيفية أدائه على ضوء الكتاب والسنّة وليس على ضوء التقاليد أو الهوى أو مجرّد حمية طبّية خالية من كل إخلاص لله وحده لا شريك له، فكما أنه يجب على الصّائم الامتناع عن المفطرات ينبغي له أن يحفظ جوارحه من كل ما فيه حرمة وإلا فلا صوم له، قال بعضهم:

إذا لم يكن في السمع منّي تصامم [3] *وفي مقلتي غضّ [4] وفي منطقي صمت[5]

---

1 - المفطرات هي : وصول شيء من منفذ مفتوح إلى الجوف كالدماغ وباطن الحلق والأذن والبطن والإحليل.
- الوطء عمدا أي العلاقات الجنسية ، خروج المني باستمناء أو لمس- التقيء عمدا- الحيض- النفاس أي الولادة- الجنون- الإغماء طول النهار- السكر طول النهار- الردّة أي الخروج من الإسلام والعياذ بالله.

2- شهادة عدل : شهادة ناس.

3- تصامم : لا أسمع الكلام الفاحش البذيء.

4- غض : غض البصر أي عدم النظر إلى ما هو محرّم نظر التلذّذ الجنسي.

5- صمت : أسكت عن كل ما هو منكر ولا أقول إلا الكلام الطيب.

فحضّي إذن من صومي الجوع والضّمأ * وإن قلت إنّي صمت يوما فما صمت.

ولا يخفاك أن الصوم إنما جعل لكسر [1] النفس وقمعها [2] عن الشهوات والمعاصي فإذا لم يزل الإنسان متّبعا هواه [3] عاكفا [4] على معصية مولاه فليعلم أنه لم يصم رمضان إنما هو في صورة صائم جائع عطشان لقوله صلى الله عليه وسلم: "كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، وكم من قائم [5] ليس له من قيامه إلا السهر" رواه البزار والبهيقي.

فيما يلي بعض الشروط التي يصح الصوم بها وتجعل الصائم يرقى رقيّا روحياً [6] ويتقرب من مولاه جلّ جلاله:

- الإخلاص
- صوم الجوارح
- تجّنب أكل الحرام
- الإكثار من فعل الخيرات إلى جانب العبادات
- نحن أمّة وسطا
- كيف نصوم العشر الأواخر من رمضان
- كيف نكسب فضل ليلة القدر

1- لكسر النفس معناه لترويضها والتحكم فيها لأنها كثيرا ما تأمر بالسوء.

2- قمعها : وضع لها لجام تلجمها به كلّما همّت بمعصية فتتطهر شيئا فشيئا.

3- هواه : نفسه الأمارة بالسوء.

4- عاكفا على معصية مولاه : عاصي ربّه دائما.

5- قائم : المصلى الذي يقوم بين يدي ربّه يصلى صلاة التراويح أو قيام الليل.

6- رقيا روحيا : يزداد عبادة وتقوى.

■ درجة الصّائمين

■ كيف نودّع رمضان.

■ **الإخلاص:** علينا أن نؤدّي فريضة صوم رمضان بإخلاص أي لا ننوي فيه إلاّ مرضاة الله[1] وإتباع أوامره جلّ جلاله لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنّما الأعمال بالنيات وإنّما لكلّ امرئ ما نوى". الأعمال المشروعة[2] لا يقبلها الله إلاّ بنية خالصة[3]. يقول الرسول صلىّ الله عليه وسلّم في هذا الموضوع: "...... ومن صام يوما ابتغاء[4] وجه الله ختم له به دخل الجنة،......"[5] لنصم هذا الشهر المبارك إذن لله وفي الله وبالله: لله معناه بإخلاص، في الله معناه في حدود شرعه سبحانه وتعالى وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلّم، بالله معناه نطلب العون فيه من الله عملاً بقوله تعالى: "إيّاك نعبد وإيّاك نستعين".[سورة الفاتحة، الآية 5]

■ **صوم الجوارح بمنعها ارتكاب المعاصي:** الرسول صلّى الله عليه وسلّم يعلّمنا بأن الصوم لا يقتصر على منع شهوتي المعدة والفرج[6] وأنّ الجوارح[7] أيضا تصوم.

1- مرضاة الله: إرضاء الله.

2- المشروعة: أوامر الله وتوجيهات رسوله صلى الله عليه وسلم.

3- نيّة خالصة: صافية من شوائب الشرك والبدع، النية موضعها القلب ومعناها عزم القلب على الصوم امتثالا لأمر الله أو تقرّبا إليه.

4- ابتغاء وجه الله: إرادة إرضاء الله.

5- الحديث رواه أحمد والأصبهاني.

6- لا يكفي للصائم أن يمتنع عن العلاقات الجنسية أيّام رمضان بل عليه أن يكون عفيفا تجاه الجنس الآخر أي ينظر إليه نظرة طهارة وحسن النّية.

7- الجوارح: الأعضاء.

والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "إنيّ أعوذ[1] بك من شرّ لساني[2] ومن شرّ سمعي[3] ومن شرّ بصري[4] ومن شرّ قلبي[5] ومن شرّ شهوتي[6]".

أ) صوم اللسان:

أولا) التحكّم فيه.

ثانيا) جعله لا يقول إلا الكلام الطيب.

ثالثا) ندرّبه

أولا: علينا أن نتحكم في لساننا فلا نرفث[7] ولا نجهل[8] ولا نسخر[9] ولا نصخب[10] ولا نشتم[11] ولا نسخط[12] ولا نكذب ولا نغتب[13] ولا نفجر[14] ولا نفسق[15] ولا نلمز[16] ولا نهمز[17] ولا نقول النميمة[18]

1- أعوذ بك: ألتجئ إليك بالله وأعتصم بك طالبا حمايتك وعنايتك.

2- شر لساني: عندما يقول المنكر.

3- شر سمعي: عندما يسمع للمنكر.

4- شر بصري: عندما ينظر إلى المحرمات ويتعمد ذلك.

5- شر قلبي: عندما ينوي الرياء أو ينوي غير الإخلاص لله

6- شر شهوتي: عندما توضع في الحرام.

7- لا نرفث: لا نفحش في القول: لا نقول الكلام القبيح، الرفث: يطلق ويراد به أيضا الجماع.

8- لا نجهل: السخرية القولية والفعلية كلها من الجهل.

9- لا نسخر: السخرية تكون بالقول والفعل.

10- لا نصخب: لا نصيح.

11- لا نشتم: لا نسب.

12- لا نسخط: نصبر ونرضى ونتقبل كل ما يأتينا من عند الله.

13- لا نغتب: لا نذكر أخانا المسلم بما يكره في غيابه.

14- لانفجر: نبالي بما أتينا من المعاصي فنتوب إلى الله أي لا نكون من الذين لا يبالون ما أتوا من المعاصي.

15- لا نفسق: لا نخرج عن طاعة الله.

16- لا نلمز: لا نعيب الناس ولا نطعن فيهم.

17- لا نهمز: لا نغتاب الناس ولا نغضبهم.

18- النميمة: نشر كلام بين الناس يؤدي إلى تفرقتهم.

ولا قول الزور[1] ولا اللغو[2] .

ديننا الحنيف[3] نهانا عن هذه المنكرات كلّها في غير رمضان فكيف لا نزداد بعدا عنها في هذا الشهر المبارك الذي تتضاعف فيه السيئات كما تتضاعف الحسنات والذي نسعى فيه لتطهير أنفسنا[4] وتصفية قلوبنا[5] عسى أن نتقرّب إلى الله جلّ جلاله[6]، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع :"...، والصيام جنة[7] فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم[8] إني صائم... "[9]. ويقول أيضا صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة[10] في أن يدع طعامه وشرابه"[11] علينا إذن أن نحفظ صيامنا عمّاً يبطله أو ينقصه من اللغو والكذب والغيبة والنميمة وسائر الكلام البذيء.

ثانيا: نجعله يشتغل بالكلام الطيّب مثل الذكر والدعوة لله[12] والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[13]، الذكر يشمل الصلاة، قراءة القرآن الكريم، الباقيات الصالحات، الدعاء، الاستغفار، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

1- قول الزور: أن يتكلم المرء كذبا بما رأى أو سمع، الباطل، الشرك بالله.

2- اللغو: ما لا يعتد به من الكلام وغيره، الإثم في الحلف، الكلام الفاحش.

3- الحنيف: دين الإسلام

4- لتطهير أنفسنا: تزكيتها من الذنوب.

5- تصفية قلوبنا: من الران أي السواد الذي يكسوه جزاء الذنوب المتوالية عليها.

6- إن الله طيب وأنه جميل يحب الجمال فبتصفية قلوبنا من المعاصي وترقية روحنا بالعبادة نتقرب إلى الله.

7- ستر أو حجاب أو حصن يقينا من الوقوع في المعاصي والآثام وبالتالي من النار.

8- إني صائم: معناه أتحكم في لساني وسائر أعضائي كيف أسمح لها بالرد عليه لأني خائف من ربي أن يبطل صومي.

9- رواه بخاري ومسلم.

10- لا يأبه به الله في صيامه أي لا يتقبل الله منه صيامه لأن قول الزور يبطله فليأكل وليشرب.

11- أخرجه البخاري في صحيحه وأبو داود في سننه والترمذي في سننه، ...

12- الدعوة لله: ندعو الناس لحب الإسلام و الالتزام به.

13- المنكر: نأمر الناس أن يطيعوا الله في أوامره كلها وأن يبتعدوا عن نواهيه كلها.

1)الصلاة: الصلاة صلة بين الله وعبده فمن أراد أن يكلّم الله فليصلّي، أقرب ما يكون العبد إلى ربّه وهو ساجد.

- نحرص على الفريضة في وقتها وفي المسجد جماعة تساوي ثلاث ملايين حسنة طوال شهر رمضان المبارك.

- النوافل: نحرص على الرواتب [1] يبنى لنا بها قصر في الجنة في غير رمضان بنصّ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فما بالنا بالحرص عليها في رمضان.

- التراويح: وهي صلاة قيام الليل في رمضان إقتداء بالنبي صلى الله عليه سلم وخلفائه الراشدين وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين وطمعا في قوله صلى الله عليه وسلم: "من قام رمضان إيمانا واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" [2]

- **2)تلاوة القرآن الكريم:** نكثر من تلاوة القرآن الكريم بفهم وتدبّر وتفكّر، هل يوجد أطيب وأنفع وأغلى من كلام الله جل جلاله؟

القرآن كنز الكنوز وهو خير ما يتقرّب به الصائم إلى الله بتلاوته وفهمه ثم العمل به وتحكيمه منهاجا ودستوراً للحياة، كل حرف منه بحسنة والحسنة بعشر أمثالها وفي رمضان بسبعين ضعفا، قراءة الجزء الواحد يساوي أربع ملايين حسنة تقريبا.

من أراد أن يسمع كلام الله جلّ جلاله فعليه بالقرآن، تخيّل تسمع كلام الله سبحانه

1- الرواتب: هي السنن القبلية والبعدية مع الفرائض.

2- رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

وتعالى ! كم من الناس يبذّرون دراهمهم ويضيّعون وقتهم ويتعبون أعصابهم في سماع أغاني ما هي إلا نفث [1] لأنها تحتوي على كلام فاحش أو بذيء أو بدع أو شرك [2] أوغيب أو جهر بمعصية[3] أو ردّة[4] ولا يسمعون القرآن الكريم الذي هو هدى وشفاء ورحمة وحسنات ...

3)الباقيات الصالحات: نذكر الله كثيرا على أي حال وفي كل وقت خاصة بكرة [5] وأصيلا [6] تسبيحا [7] وتحميداً [8] وتكبيرا [9] وتهليلا [10] ونتفكّر في خلقه وفي الحياة والممات تعبّداً لّه وحده لا شريك له.

4) الدعاء: نطلب الله من فضله وندعوه تضرّعا وخيفة وطمعا خاصّة عند أوقات وأحوال الاستجابة مثل وقت الفطر ومنتصف الليل أو الثلث الأخير من الليل "عند السحور".

1- نفث: شعر مذموم عكس الشعر الذي فيه حكمة.
2- الشرك: كأن يطلب العون والنفع وإزالة الضر من الأولياء...الخ
3- الجهر بمعصية كأن يفتخر بشرب الخمر ويعلن ذلك في غناءه بدل أن يستر نفسه.
4- ردة: كأن يعلن عن خروجه عن دين الإسلام.
5- بكرة: أول النهار بعدا الصبح قبل طلوع الشمس
6- أصيلا: آخر النهار بعد العصر إلى المغرب
7- تسبيحا: سبحان الله
8- تحميداً: الحمد لله
9- تكبيرا: الله أكبر
10- تهليلا: لا إله إلّا الله

5) الاستغفار: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سيّد الاستغفار: "اللهمّ أنت ربّي، لا إله إلاّ أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علّي وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت" رواه البخاري

6) الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم خاصّة يوم الجمعة تبعا لقوله صلى الله عليه وسلم: "من صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه عشرا".

كيفّية الصلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم" اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمّد وعلى آل محمّدا، كما باركت على إبراهيم، في العالمين، إنّك حميد مجيد".

ثالثا:درّب لسانك:

أخيرا حاول كلّم لسانك وسرّ ذلك أن ترحمه وترحم به الناس، النبيّ صلّى الله عليه وسلّم "كلّم لسانه وأمسك به":

يقول خالد: "دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم، وتحدّث ثم أمسك لسانه طويلا ثم صار يقول "رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت عن سوء[1] فسلم"

كيف تدرّب لسانك وتسيطر عليه فلا يقول إلا كلاما طيّبا؟

الجواب: الخطوة الأولى: كلّم لسانك لإصلاحه، خاطبه.

1- سكت عن سوء: لا يقول الكلام السيىء وليس معناه يسكت عن المنكر.

- ما أكثر ما تقع فيه من الذنوب أيّها اللسان؟ الشتم أم النميمة أو الكلام الفاحش...؟ حدّد الذنب وركّز على علاجه.

- الخطوة الثانية: عوّذ[1] لسانك كلّما قال ما لا يرضي الله عملا بالحديث النبوي الشريف: "إنّي أعوذ بك من شرّ لساني ومن شرّ سمعي ومن شرّ بصري ومن شرّ قلبي، ومن شرّ شهوتي"

- الخطوة الثالثة: إجعل لسانك يستقيم فتستقيم سائر الأعضاء فأعضاؤنا كلّها تشتكي اللسان، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الأعضاء كلّها تشتكي اللسان: "اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا".

- الخطوة الرابعة: اجعل من صدقاتك أن تكفي الناس شرّ لسانك: لنرحم ألسنتنا إذن بتدريبها على التلذّذ بالكلام الطيّب فإنّ الكلمة الطيّبة تضمن لنا رضوان الله. أليس مؤشّر الإيمان لساننا؟

تنبيه: السكوت على منكر حرام.

الخلاصة: نجعل لساننا يصوم:

1- بالتحكّم والسيطرة عليه فلا يقول ما لا يرضي الله.

2- نشغله بالكلام الطيّب من عبادات وكلام يحبّه الله.

3- ندرّبه بتحديد الذنوب التي يرتكبها لنتجنّبها وبتعويده التلذّذ بالكلام الطيّب وبالتعوّذ بالله من شرّه.

1- عوّذ: طلب الاستجارة والحماية والتحصّن من الله، نعوذ بالله من الشر ونلوذ بالله من الخير.

ب) صوم العين:

منعها عن رؤية كل ما يثير الشهوة من أفلام فاحشة أو ما شابهها، يجب غضّ البصر أي علينا بالنظرة التي نتعرّف بها عن الشخص، بالنظرة العادية البريئة التي تدلّ على العفاف وحسن النيّة وليس النظرات التي يكمن وراءها سوء النيّة. يجب غض البصر وعدم النظر إلى كل ما هو فاحش ومنكر بحيث يغفل القلب ويلهيه فيبعده عن ذكر الله.

والدليل قوله تعالى: "قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إنّ الله خبير بما يصنعون (30) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ.....(31)"[1]. الذي يغضّ بصره خوفا من الله يرزقه إيمانا يتلذّذ به.

ج) صوم الأذن: كيف نجعل أذننا تصوم؟

الجواب: كل ما هو ممنوع قوله ممنوع سماعه. ألم يجعل الله للّذين يسمعون الكذب ويأكلون الحرام نفس العقاب في قوله تعالى: "سمّاعون للكذب أكّالون للسّحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم".{المائدة،42}. والرسول -صلّى الله عليه وسلّم- ألم يقل بأن الذي يكذب والذي ينصت له شركاء في الإثم.

د) صوم باقي الجوارح: مثل القلب، الأيدي والأرجل

أولا) صوم القلب: القلب عضو النية والانفعالات:

1- [سورة النور 30- 31].

1-إنه موضع ومحل النية التي ذكرناها أنفا والتي بدونها لا تصح أية عبادة.

2-إنّه عضو الانفعالات: الانفعالات التي يمكن أن تبطل صيامنا هي الغضب والشحناء.

- الغضب من الشيطان، هو جمرة من النار فلنطفئها بسرعة:
  - بالسكوت.
  - بالتعوذ من الشيطان الرجيم[1].
  - بتغيير وضعنا.[2]
  - بالأذان.
  - بالتوضئ.
  - بتبديل المكان.
  - بالعفو والصفح والسماح قبل أن تتحول إلى نار ملتهبة عملا بقوله تعالى:" والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون." [3]

معنى الآية الذين يسمحون دليل على إيمانهم القوي.وقوله تعالى:" والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس"[4]مدح الله في الآية الأخيرة الذين يسيطرون على أنفسهم ويتحكمون في غضبهم ثم يعفون ويسمحون.

1- نقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

2- نجلس: أو نستلقي على سرير.

3- [سورة الشورى، 37]

4- [سورة آل عمران، 134]

أخيرا الوقاية خير من العلاج، علينا أن نتجنب الغضب كما نتجنب النار المحرقة بإتباع السنة القولية والفعلية للرسول صلى الله عليه وسلم في نصيحته لرجل قال: "أوصني"، قال "لا تغضب" فردّد مرارا، قال صلى الله عيه وسلم "لا تغضب". لنعلم أحبائي في الله أن الغضب والكره والحقد والشحناء والاعتزال[1] من الشيطان وهي كلها تحجب[2] الدعاء بينما المحبة والصفح والعفو والسماح ومجالسة الأهل من الرحمان.

- الشحناء: المشاحن[3] لا يغفر الله له وكذلك قاطع رحم[4] والعاقّ لوالديه[5].

ثانيا وثالثا) صوم الأيدي والأرجل: نجعلها تصوم بمنعها من الإقدام على المحرمات كالذهاب إلى أماكن القمار والميسر وحفلات الرقص الماجنة وما شابهها وعلى الألعاب المحرمة مثل "اللوطو والبوكر [6]"...إلخ

ألم تعلم أخي أن الله جل جلاله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا يتقرب إلى عباده سبحانه وتعالى بلطفه ورحمته قائلا:" من يدعوني فأستجيب، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له." في هذا الوقت المبارك بدل أن يتقرب بعض الناس من الله بالصلاة ويفرّون إليه بالدعاء يفرون منه بارتكاب المعاصي والفواحش والمحرمات.

نجعل الأيدي والأرجل أيضا تصوم بمنعها من التعدية لكما ورفسا إلخ....

1- الاعتزال: عدم الجلوس مع الوالدين.

2- تحجب الدعاء أي تجعله لا يصل إلى السماء.

3- المشاحن: معناه كثير الشقاق والنفاق، ومبعث البغضاء والتنافر ومحرك الشرور وموقد نار العداوة.

4- قاطع رحم: غير واصل أقاربه، لا يزورهم.

5- العاق لوالديه: عاصي والديه.

6- البوكر: لعب الورق المحرّم.

- **تجنب أكل الحرام:** في رمضان وفي غير رمضان الحرام سمّ يقضي على الإيمان ويمنع استجابة الدعاء
- **الإكثار من فعل الخيرات إلى جانب العبادات:** الإكثار من الإطعام والصدقات. إطعام الفقراء والمساكين والتصدق عليهم.
- **نحن أمة وسطاً في الأكل، في النوم وفي سائر الأمور فلا إفراط ولا تفريط :**

أ) **في الأكل:** الأكل الحلال المأخوذ بكميات مقبولة دواء ولكن الإفراط فيه مضر للصحة وللروح فخير الأمور أوسطها. إن الله يكره أن يملأ الصائم معدته حتى التخمة بالأكل، إذا نحن نحرم المعدة طول النهار من الطعام والشراب لدرجة نحفز فيها غريزة الأكل ثم نطلق لها العنان ونرخي لها الحبال فتبلع وتبلع، ألا ننميّ بذلك شهوة الأكل ونعلّم أنفسنا الشراهة والجشع واللهف بدل تكسيرها كلّها والسيطرة عليها لكي نستفيد من الصوم.

إذا عوّضنا كل الوجبات العادية عند الفطور بل وزدنا فيها نوعاً وكماً في هذا الشهر المبارك، ألا ينافي ذلك الغرض من الصوم الذي هو الصبر على الجوع والتغلّب على الشهوات لتقوية الروح في خشية الله. الإفراط في الأكل ينافي روح الصوم ومزاياه. لنتغلب إذن على الشيطان والهوى والنفس التي تأمرنا بالشراهة والجشع واللهفة ونتناول وجبات معتادة كالتي نتناولها في غير رمضان بل وأقلّ: بتقليم الأشجار تزداد إزهاراً وإثماراً وبصومنا نقوّي روحنا ونجعلها تسمو وتعلو إلى خالقها. إن إرهاق الجهاز الهضمي بالأغذية الغنية يقصر من آماد الأعمار

ويعرضنا إلى شتى أنواع الأمراض ومما يجدر بنا ذكره هنا زيادة لتوضيح الفكرة أسطورة الدجاجة التي كانت تبيض كل يوم بيضة ذهبية... فأرادت صاحبتها أن تتخمها بالطعام لتزيد سمنها، وتضخم حجمها وتستخلص أكثر من بيضة كل صباح يوم، فأمسكت بها وفتحت منقارها ومازالت تدسّ فيه الحبّ حتى ماتت الدجاجة بين يديها. فخسرت المرأة كل شيء. بعد أن منّاها الجشع والطمع والشره بكل شيء. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع: " المعدة بيت الداء والحمية[1] رأس الدواء وأصل كل داء البردة[2]" ويقول الله تعالى: " كلوا واشربوا ولا تسرفوا" طبعا الإفراط مرفوض والتفريط مذموم فلنجتنبه أيضا لكي نزوّد جسمنا بما يحتاجه من العناصر الغذائية الضرورية لحياته وعمله ولا يصاب بأمراض سوء التغذية" أمراض نقص التغذية".

في السنة النبوية الشريفة أحاديث تحثنا على عدم الإفراط في الأكل وعدم التفريط: لا نسرف لكي لا نرهق جهازنا الهضمي ولا نصاب بالتخمة وما شابهها من أمراض الإفراط في التغذية ولا نفرط لكي لا نصاب بأمراض سوء التغذية، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع" هذا الحديث يفسره حديث شريف آخر مضمونه: "يكفي بني آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا بدّ فثلث لطعامه، وثلث لشربه، وثلث لنفسه" رواه أحمد وابن ماجة والحاكم (حسن).

1- الحمية: الامتناع عن الطعام والشراب أزمانا.

2- البردة: التخمة.

نصائح طبية مفيدة خاصة في رمضان:

1- تناول الفلفل والدسم[1] يؤذي الكبد والأمعاء.

2- نكثر من تناول منتجات الألبان والفواكه والخضر وبياض البيض.

3- للخبز والسلاطة المقام الأوّل بين الأغذية.

4- نكافح اضطرابات الهضم.

5- ينصح شرب الماء خارج أوقات الطعام وأوقات الهضم أي بعد أن تكون المعدة قد انتهت منّ هضم ما في داخلها من طعام.

6- يشرب الماء مع الطعام شريطة أن لا يتجاوز القدح.

7- إذا استبدّ العطش بالإنسان فليتجرّع من الماء جرعات قليلة في أزمنة متقاربة كي لا يعيق هضمه.

أخيرا بإتباع السنة النبوية الفعلية عند الإفطار والإمساك نقوّي الروح ونسمح لها أن تسيطر على الجسم وتتحكم في الأعصاب.

ب) في النوم: كما يجب أن نأكل باعتدال يجب أن ننام باعتدال فمن الأفضل ألا نكثر النوم نهارا لكي نستشعر الجوع والعطش والحرمان وندرك تناقص قوانا الجسمية تدريجيا مع مرور الأيام، عندئذ يزداد صفاء القلب وسموّ الروح وترجع صلاة التراويح في المسجد وقراءة القرآن سهلة غير شاقة وممتعة رغم أنّها متعبة. أليس ذلك تغلّب على النفس والشيطان والعيش في رحاب الرحمان. النوم باعتدال وعدم السهر يسمح لنا بأداء أعمالنا اليومية التي هي فرض

1- الدسم: الدهون، لبيد.

عين[1] على أحسن وجه، النوم أجود الراحات للجملة العصبية ولسائر أجهزة الجسم فأعط جسمك حقه من الراحة بلا إفراط ولا تفريط.

ج) الاعتدال في سائر الأمور: خير الأمور أوسطها أي الاعتدال في كل الأمور بلا إفراط ولا تفريط حتى في العبادة، قدوتنا في هذا الموضوع وفي كل المواضيع رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم معلم الإنسانية الذي قال: "خير الأمور أوساطها" {البهيقي}. هذا الحديث الشريف يفسّر جزءاً من قوله تعالى: "وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً". {البقرة، 143}

أخيرا إياك والعجز والكسل في رمضان فهو شهر العمل والجهاد والنصر عند رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وعند سلفنا الصالح، فهم كانوا عبّادا بالليل ومجاهدين بالنهار يقول شاعر في هذا الموضوع:

وما الحياة بأنفاس ترددها * إنّ الحياة حياة العلم والعمل.

أي وما الحياة سوى طاعة الله وعبادته عن علم مع العمل الحلال بكل جدية ونشاط.

1- فرض عين: التعليم مثلا فرض عين على المعلم، عليه أن يقوم به على أحسن وجه وإلاّ أثم، وهكذا جميع الأعمال، على أصحابها القيام بها على أحسن وجه وإلاّ أثموا.

■ **كيف نصوم العشر الأواخر من رمضان:**

إن العشر الأواخر فضل من الله على من لم يغتنم العشرين الماضية من رمضان وفرصة لا مثيل لها لوجود ليلة القدر المباركة فيها، الخير كلّه في إدراك ليلة القدر التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم: " ومن حرم فضل ليلة القدر، فقد حرّم الخير كلّه وللمؤمن أن يتحرّاها في ليلة الوتر من العشر الأخيرة من رمضان. وفّقنا الله جميعا إلى قيامها إيمانا واحتسابا، علينا استغلال هذه العشرية العظيمة لنخرج من رمضان مغفورين لنا ومرحومين ومعتقين من النار.

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شدّ مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله"

معنى الحديث النبوي الشريف: " كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرّى ليلة القدر في الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان المبارك فـ:

أ- يشد مئزره أي يبذل كل جهده في العبادة ويزيد أي يكثر من الصلاة ومن قراءة القرآن الكريم ومن الذكر ومن الاستغفار ومن الدعاء ومن الصدقة.

ب- يحيي ليله أي يسهر يصليّ صلاة القيام والتهجد ويقرأ القرآن ويذكر الله.

ت- يوقظ أهله أي يأمرهم بالعبادة وصلاة التهجد.

ث- يعتكف[1] أي يلتزم المسجد للعبادة لا يخرج منه إلاّ لحاجة.

■ **ليلة القدر :**

أ- فضلها وقدرها: ليلة القدر خير من ألف شهر كما ورد في القرآن الكريم. إن عبدنا الله فيها بإخلاص كما أوصانا الشرع يكون لنا أجر يفوق أجر من عبد الله 83 سنة و4 أشهر بل أكثر، فإن قمنا[2] ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر الله لنا ما تقدم من ذنوبنا بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه"[3]. تخيل أخي في الله وفكّر، عبادة ليلة واحدة تجعلنا كيوم ولدتنا أمهاتنا أي يمحو الله بعفوه كل ذنوبنا ويكتب لنا كثيرا من الحسنات. ما أرحمك يا ربنا يا إلهنا.

ليلة القدر ليلة عظيمة، العمل فيها بما يرضي الله خير من العمل في غيرها ألف شهر، هي سلام من الشرّ كلّه بحيث يسالم الله فيها عباده يرحمهم ويزكّيهم وينزل ملائكته لتستغفر للمؤمنين كما ينزل الروح أي جبرائيل عليه السلام يتفقّد أمّة القرآن. قدر هذه الليلة أعظم لأنّها فيها أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا لذا أخذت كل خصوص وخصائص القرآن من نور وضياء...

1- يعتكف: معناه عكوف القلب على الله عز وجل والخلوة به، والأنس بمناجاته، والانشغال عن الخلق، والاشتغال بالخالق جل جلاله حتى يصير ذكره وحبه محل همومه، الاعتكاف هو التزام المسجد لا يخرج منه إلا للحاجة.

2- قمنا: صلّينا صلاة التراويح.

3- رواه النسائي.

ب- لماذا هذا الفضل العظيم: هي هبة وهدية وفضل من الله: إن دلّ هذا الفضل على شيء فإنه يدّل على سعة رحمة ربّ العالمين بعباده.-أليس من أسمائه الحسنى وصفاته العلى الرحمان[1] الرحيم[2].

- فهذه الليلة المباركة كما يقول الله تعالى: "إنا أنزلناه في ليلة مباركة[3]، إنا كنا منذرين"[4] باب من أبوابه الكثيرة التي يدخل عباده الضالين إن تابوا إلى رحمته التي وسعت السماوات والأرض والتي يزيد به أوليائه [5] ثوابا وأجراً وحسنات.

ج- كيف نعبد الله في ليلة القدر المباركة لنكسب فضلها؟

الجواب: نعبده كما يلي:

أولا: نصلي التراويح جماعة في المسجد ونذكر الله كثيرا.

ثانيا: نقوم بصلاة التهجد في الثلث الأخير من الليل.

ثالثاً: نذكر الله ذكرًا كثيراً: يتلخّص الذكر في تلاوة القرآن الكريم، الدعاء، الاستغفار، التسبيح[6] والحمدلة والتكبير والتهليل[7]، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلّم[8].

1- الرحمن: يعمّ برحمته كافة الناس في الدنيا.

2- الرحيم: يخص برحمته المؤمنين في الآخرة : لا يرحم في الآخرة سوى المؤمنين.

3- مباركة: ليلة القدر.

4- { سورة الدخان 3}.

5 - أوليائه: معناه المؤمنين.

6- التسبيح: معناه سبحان الله العظيم

7- التهليل= لا إله إلا الله = لا معبود بحق موجود إلا الله.

8 - الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد

إذا لم نغتنم فرصة ليلة القدر في العبادة وطاعة الله وحده لا شريك له فإنّنا نكون قد ضيّعنا الخير الكثير وربما ضيعنا فرصة العمر.

- **كيف نودع رمضان:** كان السلف رحمهم الله يدعون الله ستة أشهر أن يبلّغهم رمضان لأنهم كانوا يخشون الله لمعرفتهم إياه ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم لأنهم كانوا يرجون الله.
- **درجات الصائمين:** كما يتفاوت الناس في درجات ذكائهم وفي قدراتهم ومهاراتهم فإنهم يتفاوتون في درجة إيمانهم وتقواهم الشيء الذي جعل بعض العلماء يقسمون الصائمين إلى ثلاث فئات وهي العامة والخاصة وخاصة الخاصة.

أ- **العامة:** عامة الناس وهي أدنى درجات الصوم، يقتصرون في صيامهم على الكف عن المفطرات.

ب- **الخاصة:** وهم العلماء الأجلاء وهي أوسط درجات الصيام: يزيدون على صوم عامة الناس الجوارح مثل اللسان والعين والأذن والجلد واليد وجميع الأعضاء بمنعها عن ارتكاب المعاصي.

ت- **خاصة الخاصة:** وهم الأنبياء والصديقون المقربون وهي أعلى درجات الصوم: يكفون قلوبهم عن الوساوس ويجعلونها تمتنع عن الانشغالات الدنيا وعن كل ما يلهي ويبعد عن الله كما يمتنعون عن ما هو ليس مخلصا لله. في هذا المستوى العالي من التوحيد والإيمان والتقوى الصائم يرى بأن كل فكرة غريبة عن

الله ويوم البعث وكل ارتباط بالأشياء الدنيوية إلا ما هو مأمور به دينيا يبطل الصوم.

باختصار النبيون والصديقون والمقربون يصومون استسلاما كلياً وخضوعا تاما وانقياداً كاملا لله، بحيث يفكرون: الذي يشغله ما يأكل عند الإفطار يرتكب ذنبا – أليس ذنوب العامة يعدّونها كبائر لعلوّ درجة إيمانهم وتوحيدهم وتقواهم – لأنه يعلن عن نقص في توكله على الله الذي تكلف بالرزق لجميع الخلق. طبعا لا يفهم هذا الكلام ولا يدرك ولا يقبل إلا من ذوي درجة معينة من الإيمان والتوحيد والتقوى والمعرفة بالله جل جلاله، العارفون بالله يعرفون الكثير مما تجعله العامة، نرجو من الله أن يزيد من معرفتنا به جلّ وعلا وبذلك يزيد إيماننا وتوحيدنا وتقوانا.

الخلاصة:

كيف نصوم رمضان؟

نصومه بكل إخلاص لله وحده لا شريك له وبالكيفية التي توافق شرع الإسلام أي بالامتناع عن المفطرات، منع الجوارح من ارتكاب المعاصي خاصة اللسان، تجنب أكل الحرام، الإكثار من العبادات ومن فعل الخيرات، بالاعتدال في الأكل والنوم وسائر الأمور، نخص العشر الأواخر بمزيد من الاجتهاد ونغتنم فرصة العمر – ليلة القدر – لنفوز بأجر يفوق أجر عبادة 83 سنة نرقى في سلم درجات الصائمين ونودع رمضان ونحن نرجو من الله أن يتقبل مناّ.

لنصم هذا الشهر المبارك إذن لله وبالله وفي الله

- **بإخلاص: نصوم لله لا نريد ولا نقصد إلاّ مرضاته جلّ جلاله.**
- **نمنع الجوارح من ارتكاب المعاصي: نجعل كل من المعدة والفرج واللسان والأذن والعين والقلب والأيدي والأرجل تصوم:**

أ) نجعل اللسان يصوم أي نتحكم فيما يقول، نعلّمه الكلام الطيّب وندرّبه.

ب) نجعل الأذن تصوم بتطبيق القاعدة التالية "ما هو ممنوع قوله ممنوع سماعه"

ت) نجعل باقي الجوارح تصوم مثل القلب والأطراف كما يلي:

أولا) يصوم القلب بإصلاح النية التي محلهاً القلب وبالابتعاد عن الغضب والشحناء.

ثانيا) تصوم الأطراف بمنعها من ارتكاب أيّ محرم.

- تجنب أكل الحرام في رمضان وفي غير رمضان لأنه سمّ للإيمان وحاجب للدعاء.
- الإكثار من العبادات وفعل الخيرات لأنه شهر العبادات والخيرات فيه ليلة واحدة خير من ألف شهر.
- علينا بالاعتدال في الأكل والنوم وسائر الأمور –حتى في العبادات –
- نخصّ العشر الأواخر بمزيد من الاجتهاد، نتحرّى فيها ليلة القدر المباركة.
- نغتنم ليلة القدر نقومها إيمانا واحتسابا لكي يغفر الله لنا ما تقدّم من ذنوبنا.
- نودع رمضان ونحن نرجو الله أن يتقبل مناّ كما انتظرناه ونحن نخشى الله ألاّ يبلغنا إياه.
- نرقى في درجات الصائمين لنصل إلى مستوى عالي من الإيمان والتقوى والتوحيد.

الفقرة الخامسة: زكاة الفطر:

لا تكاد تمضي ليلة القدر حتى يفتح الله باب زكاة الفطر.

- حكم زكاة الفطر: فرض واجب على كل صائم
- الحكمة منها: هي طهرة للصائم تسمح بقبول الصيام بالإخلاص.
- وقت خروجها:

أولا: يجوز إخراجها قبل يوم العيد بيوم أو يومين.

ثانيا: تؤدى في وقت أفضل هو: من طلوع فجر يوم العيد إلى قبيل الصلاة، قبل خروج الناس إلى الصلاة.

ثالثا: وقت قضاء: من بعد صلاة العيد فصاعداً، تجزئ ولكن مع كراهة.

- مقدارها: 70 دج لكل شخص هذه السنة = 2 كلغ من السميد ...
- هي واجبة على جميع الناس الغني والفقير، الصغير والكبير، الذكر والأنثى.
- هي لا تعطى لغير الفقير إلا عند انعدامهم أو خفة فقرهم أو اشتداد حاجة غيرهم من ذوي السهام.
- لا تقبل إلا بنيتها فعلى دافعها أن ينوي بها زكاة الفطر طهرة له من الذنوب وأن يقصد بها وجه الله تعالى.

الفقرة السادسة: العيد

ما يتعلق بالعيدين، عيد الفطر وعيد الأضحى نلخصه في أربع فقرات: إحياء ليلتي العيدين، الترغيب في التكبير في العيد وذكر فضله، آداب العيد، ما يريده النبي – صلى الله عليه وسلم – من المسلمين ليَلتي العيد ويوميه:

■ **إحياء ليلتي العيدين:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" من قام ليلتي العيدين محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب". رواه ابن ماجة،...

الشرح: من شغلهما في:

1- طاعة الله.

2- ذكر وتسبيح.

3- صلة أرحام.

4- مودة الصالحين.

5- في أنس أهله.

6- في إحيائها بالعبادة.

7- في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

8- في فعل جميع الخيرات طالبا ثواب الله " أي محتسبا" وحده تعالى، أحيا الله قلبه أي يجعله الله يحي حياة سعيدة يوم اشتداد الهول.

يقول الله تعالى: "وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد"{سورة الحج، 2}.

■ **الترغيب في التكبير في العيدين وذكر فضله وصلاته:**

أ) **الترغيب في التكبير:** روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، "زينوا أعيادكم بالتكبير"

الشرح:

1- اجعلوا كثرة التكبير شعارا لأفراحكم في أعيادكم.

2- صيغة التكبير: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر* لا إله إلا الله.

و الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر* ولله الحمد.

الله أكبر كبيراً * والحمد لله كثيراً * وسبحان الله بكرة وأصيلا.

لا إله إلا الله وحده * صدق وعده * ونصر عبده * وأعزّ جنده* وهزم الأحزاب وحده...

ب) فضل العيد وصلاته: لا نكاد نمرّ من باب زكاة الفطر حتى يفتح الله باب العيد: في العيد يغفر الله للّذين يصلون له ويدعونه فيبدّل سيئاتهم حسنات والدليل على ذلك قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – : "إذا كان ليلة القدر نزل جبرائيل عليه السلام" في كبكبة من الملائكة يصلون [1] على كل عبد قائم، أو قاعد يذكر [2] الله عزّ وجلّ فإذا كان يوم عيدهم "يعني يوم فطرهم" باهى [3] به ملائكته فقال: يا ملائكتي: ما جزاء أجير وفّى في عمله[4]؟ قالوا: ربنا جزاؤه أن يوفى أجره[5]، قال: ملائكتي، عبيدي إمائي[6] قضوا فريضتي عليهم [7]، ثم خرجوا يعجّون لي بالدعاء[8]، وعزتي وجلالي، وكرمي وعلوي وارتفاع مكاني، لأجيبنّهم[9]. فيقول: ارجعوا فقد غفرت لكم، وبدّلت سيئاتكم

---

1 - يصلون = يطلبون الغفران.

2 - يذكر الله= يصلي أو يدعو أو يكبر أو يقرأ القرآن...

3- باهى= يفتخر بالمصلين

4- جزاء أجير وفّى عمله= بماذا يجزي عامل بأجرة قام بعمله على أحسن وجه

5- يوفى أجره = يعطي أجرته

6- إمائي = أنثى العبيد

7- قضوا فريضتي عليهم: صاموا فريضة رمضان

8- يعجّون لي بالدعاء= يرفعون صوتهم لي يدعونني

9- لأجيبنّهم= أجيب دعاءهم وأقبل دعوتهم

حسنات. قال: فيرجعون مغفورا لهم" صدق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقوله أيضا – صلى الله عليه وسلم – "إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا: اغدوا يا معشر المسلمين[1] إلى ربّ كريم يمنّ بالخير[2] ثم يثيب[3] عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، أمرتم بصيام النهار فصمتم، وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم[4]، فإذا صلوا نادي مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم فأرجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة[5]، ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة" رواه الطبراني.

ألا تلاحظ أخي في الله أن أبواب الرحمة والتوبة والتقرب إلى الله لا تفتأ تفتح الواحدة تلوى الأخرى لتزج بنا إلى باب الريّان[6]: باب شهر رمضان المبارك، باب العشر الأواخر منه، باب ليلة القدر، باب زكاة الفطر، باب العيد. – والحمد لله على نعمه التي لا تحصى – ألا يجدر بنا أن نعبرها بإيمان ثابت وتقوى كبير واحتساب كامل بعد التكلان على الرحمن الرحيم وطلب العون منه سبحانه وتعالى.

- **آداب العيد:**

1- يسنّ الغسل للعيدين والتطيب، والتزين بأحسن الثياب.

2- يسنّ أن يذهب من طريق ويرجع من آخر

1- اغدوا يا معشر المسلمين= هلمّوا واقبلوا لصلاة العيد.

2- يمن بالخير= يتفضل ويعطي الخبرات.

3- يثيب = ينعم ويكرم.

4- جوائزكم = خذوا المكافأة الآن.

5- يوم الجائزة= يوم البراءة من الذنوب، والطهارة من العيوب والنقاء من الأدناس والكروب.

6- باب الريّان = باب دخول الصائمين إلى الجنة لا يدخله إلا الصائمون.

3- أن يأكل قبل الصلاة في الفطر وان يمسك في الأضحى حتى يصلّي

4- يسن التكبير لغير الحاج من أول ليلتي العيدين إلى دخول الإمام لصلاة العيد إرسالا.

5- و أن يرفع صوته بالتكبير في الأسواق والطرق والمنازل وغيرها إظهارا لعبادته وشكره.

6- أن يكبر عقب الصلاة فرضا أو نفلا من صبح يوم عرفة إلى عقب عصر آخر أيام التشريق

7- من سنن يومي العيدين تهنئة الناس بعضهم لبعض: يقول بعضهم لبعض: – تقبّل الله منّا ومنكم –

8- تسنّ مصافحة الرجلين والمرأتين، تحرم مصافحة الرجال للمرأة الأجنبية من غير حائل، وتكره المعانقة إلا لقادم من سفر فإنه سنة.

- **ما يريد النبي – صلى الله عليه وسلم – ليلتي العيد ويوميه**

يحب الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن يقابل العيد بالتوبة والذكر وتزكية النفس

1- التوبة لله تعالى ومن شروط قبولها:

أ- ندم

ب- إقلاع

ت- عزم على عدم العودة

ث- ردّ المظالم

2- **الذكر**: الإقبال على ذكر الله بـ:

أ) صلاة الفرض جماعة في المسجد.

ب) . إحياء الليلة[1] بالتهجد والإكثار من العبادة والذكر.

ت) يبكر صباحاً إلى المسجد

3- تزكية النفس أي يطهرها:

أ) من البغض والكره والشحناء والحسد والغضب والاحتقار... فيتباش ويتحاب ويؤنس ويغبط ويبسم ثغره ويعفو ويسمح ويصفح ويفرغ ما في قلبه من السواد ويشرح صدره للإسلام فيقابل العيد بالفرح والسرور يؤنس أهله وينفق عليهم بسعة وجود يتودّد إليهم ويزور أقاربه ويحسن إلى الفقراء بإطعامهم والتصدق عليهم بسخاء وكرم أي يعيش في حدود الله

ب) يحضر مجالس الصالحين وأهل العلم ويودّ أهل الخير – أي يحب لله وفي الله –

ت) يهجر مجالس الفسق واللهو ويبتعد عن الرياء والتشاحن والتسابّ – أي يكره لله وفي الله –

الخلاصة:

- إحياء ليلتي العيدين بالعبادة وصلة أرحام وفعل جميع الخيرات محتسبا الله وحده تعالى.

1- محي ليلتي العيدين يحفظه الله من أهوال القيامة ويقيه شرها ويعطيه ثباتا وقوة تجعله يتحمل شدائدها ويعدّه من الدين قال فيهم سبحانه وتعالى: " لا يحزنهم الفزع الأكبر" ويستظل برحمته في ظله سبحانه يوم لا ظلّ إلا ظله و" يوم تموت القلوب" فيحيا حياة السعداء.

- الترغيب في التكبير في العيد وذكر فضله وصلاته.

أ- كثرة التكبير لأنه شعار أفراح المسلمين في أعيادهم.

ب- فضل العيد وصلاته: يتجلى فضل العيد في كون الله جلّ جلاله لا يغفر الذنوب للمصلين فحسب بل ويبدّل سيئاتهم حسنات. ما أرحمك يا الله بعبادك.

- آداب العيد: يسنّ إظهار الفرح بالتكبير والتزين وتهنئة الناس.

- ما يريده النبي – صلى الله عليه وسلم– في العيد: يحب الرسول – صلى الله عليه وسلم– أن يقابل العيد بالتوبة والذكر وتزكية النفس.

الخاتمة:

رزقنا الله حسنها

هذا ما يسر الله جمعه وتحريره في هذا الكتاب من كيفية الصيام على ضوء الكتاب والسنة، فإن أصبت فذلك من توفيق الله وحده والحمد له وحده ملء السماوات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شاء من شيء بعد.

وإن أخطأت فذلك من نفسي ومن الشيطان، سبحان الله وبحمده لا اله إلاّ هو أستغفره وأتوب إليه.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا مقبولا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمّد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المراجع :

1) المصحف الكريم : مختصر تفسير الطبري، تاريخ إصداره : 1418هـ– 1998 م.

2) كتاب الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تأليف: الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم، تاريخ إصداره: 1401 هـ – 1981 م.

3) pour une saine conception du jeûne de MOKHTAR ANIBA. Ministre plénipotentiaire en retraite, 1990.

4) محاضرات الأستاذ عمرو خالد وغيره.

5) جرائد الخبر: أعدادها: 4217، 4223، 4227، 4240، 4243، 4247، 4253...

6) برنامج ببساطة..! مع علي أبو الحسن، من قناة "اقرأ":

7) كتاب فقه الصلاة على المذاهب الأربعة للأستاذين: – أحمد إدريس وحسن رمضان فحلة.

8) كلام من القلب للأستاذ عمرو خالد تاريخ إصداره 2004.

9) حصن المسلم... لسعيد بن على بن وهف القحطاني تاريخ إصداره: 1419 هـ – 1998م.

10) منهاج المسلم لأبي بكر جابر الجزائري.

11) صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي، تاريخ إصداره: 1401 هـ – 1981 م.

12) طبيبك معك للدكتور صبري القباني، تاريخ إصداره: 1972.

13) منهاج الصالحين لعز الدين بليق، تاريخ إصداره: 1398هـ – 1978م.

14) الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، تاريخ إصداره:1424 هـ – 2003 م.

الفهرس

كيف نصوم رمضان:

نصومه بكل إخلاص لله وحده لا شريك له وبالكيفية التي توافق شرع الإسلام أي بالامتناع عن المفطرات، منع الجوارح من ارتكاب المعاصي خاصة اللسان، تجنب أكل الحرام، الإكثار من العبادات ومن فعل الخيرات،بالاعتدال في الأكل والنوم وسائر الأمور، نخص العشر الأواخر بمزيد من الاجتهاد،ونغتنم فرصة العمر ليلة القدر لنفوز بأجر يفوق أجر عبادة 84 سنة،نرقى في سلم درجات الصائمين، ونودع رمضان ونحن نرجو من الله أن يتقبل مناً.

لنصم هذا الشهر المبارك إذن لله وبالله وفي الله.



دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع
☎ 026 21 96 55   🖷 026 21 07 21
EDITION_ELAMEL@Hotmail.com